

## حضور اللغة العربية على شبكة الإنترنت -الواقع والآفاق-

أ. خضر بولطيف / ج. المسيلة - الجزائر

تزداد أهمية شبكة الإنترنت على المستوى الدولي مع تشعب وتنوع استخداماتها وتنامي عدد المستخدمين لها، ولا تنحصر أهمية الشبكة العالمية في مجال تبادل المعلومات، فهي تؤدي فضلا عن ذلك أدوارا سياسية وإعلامية واقتصادية وثقافية واجتماعية وعلمية غاية في الأهمية. وحيال ما بات يشكله تضاعف المحتوى الرقمي من تحديات تمس سرعة التدفق، أفضت دراسات قامت بها منذ أمد غير قصير مؤسسات علمية واقتصادية أمريكية إلى البدء في بناء مشروعين كبيرين؛ هما (إنترنت 2: Internet II) و(إنترنت NGI الجيل التالي: Next Generation Internet)، وكلاهما يوفر للمستخدمين سرعات هائلة تفوق ألف مرة سرعة إنترنت الحالية بالنسبة لمشروع إنترنت 2، ومائة ألف مرة بالنسبة لمشروع إنترنت الجيل الثاني<sup>(1)</sup>.

وعلى الرغم من المؤشرات العديدة التي ما فتئت تعطي انطبعا متفائلا بأن اللغة العربية بدأت تأخذ حيزا معتبرا على صفحات شبكة الإنترنت، إلا أن دراسة حديثة أعدتها لجنة بالأمم المتحدة أكدت الندرة الشديدة للمحتوى العربي على الشبكة الدولية، حيث لا يتعدى 03 بالمائة من إجمالي المحتوى العالمي. وأشارت الدراسة التي أجرتها لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا «الإسكوا» إلى أن هذا الأمر يشكل تناقضا صارخا مع حجم الإسهامات التي قدمتها الحضارة العربية على امتداد تاريخ الإنسانية<sup>(2)</sup>.

ويتجلى هذا الحضور المحتشم للغة العربية في مقابل سيطرة اللغة الإنجليزية على استخدامات الناطق، والتي تكاد تهيمن على معظم مواقع الإنترنت في العالم. ونتيجة لذلك بدأ تدفق المعلومات في هذه الشبكة العملاقة يتلون بالإنجليزية منذ بدء ظهور الإنترنت. ونظام الإنترنت في الأساس يعتمد على الحروف اللاتينية سواء في كتابة عناوين المواقع أم البريد الإلكتروني وسواه من الخدمات ذات الانتشار الواسع<sup>(3)</sup>.

1- بشار عباس، العرب إنترنت: الجوانب الاجتماعية والاقتصادية،

<http://www.arabcin.net/arabiaall/studies/arabandinternet.htm>

2- تقرير يحذر من ندرة المحتوى العربي على الإنترنت،

[http://www.moheet.com/show\\_news.aspx?nid=133242&pg=1](http://www.moheet.com/show_news.aspx?nid=133242&pg=1)

3- إبراهيم الماجد، سيطرة اللغة الإنجليزية على معظم مواقع الإنترنت في العالم،

<http://www.al-jazirah.com.sa/digimag/11062006/gadeia50.htm>

ولعله ما يطرح مشكلات من قبيل ما أعربت عنه مؤسسة علمية معنية بالسلامة البيئية (GREEN PEACE) في تواصلها مع مشتركها، إذ ورد في تقرير لها ما نصه:

« هنا في ( غرينبيس ) نعمل منذ فترة على عورية أو تعريب أنظمتنا وخدماتنا الإلكترونية بهدف التواصل مع مستخدمي الإنترنت العرب، من أجل زيادة الوعي والتفاعل البيئيين في عالمنا العربي. ونسعى لأجل ذلك إلى إدخال مبدأ اليمين إلى اليسار في كل خدماتنا الإلكترونية ( right to left )، ولكننا رغم جهودنا الحثيثة في هذا المجال، لا زلنا نعاني من مشكلة اللغة العربية مع الإنترنت.

إحدى هذه المشاكل التي تواجهنا دائما هي التواصل باللغة العربية مع لائحتنا البريدية. فمثلا كل أول شهر نرسل رسالة بريدية (HTML) إلى المشتركين في هذه الخدمة بغية إطلاعهم على آخر المستجدات في المجال البيئي.

نموذج عن النشرة الإلكترونية التي نرسلها إلى المشتركين  
كما تبدو في مزود خدمة البريد الإلكتروني المجاني Gmail

نعتمد لإرسال هذه النشرة الإلكترونية على خدمات شركة (STORMPOST) التي تؤمن لنا خدمة لا بأس بها لجهة إرسال النشرات الإلكترونية وإدارتها. أما مشكلتنا في هذا المجال فهي في عدم قدرة بعض مزودي خدمة البريد الإلكتروني المجاني مثل (Hotmail) على عرض الصفحة كما يعرضها (Gmail). ففي Hotmail تظهر الكتابات العربية كما نرى في النموذج التالي:



نموذج عن النشرة الإلكترونية التي نرسلها إلى المشتركين  
كما تبدو في مزود خدمة البريد الإلكتروني المجاني Hotmail

من هنا فإننا بحاجة إلى مساعدة كل من له خبرة في هذا المجال . ونحتاج بالتالي إلى أجوبة على الأسئلة التالية:

- هل يمكن أن نرسل عنوان النشرة بالعربية؟
- أي ترميز للغة ( character encoding ) يجب أن نستخدم لهذه الغاية؟
- لكن يبقى السؤال الأكبر عن عدد أو نسبة مستخدمي الإنترنت في العالم العربي الذين يستخدمون اللغة العربية في تواصلهم عبر البريد الإلكتروني؟<sup>(1)</sup>.

1- اللغة العربية في الإنترنت والبريد الإلكتروني،

والواقع أن السؤال الأخير الذي حملته التقرير يكشف واحدا من العوائق التي ظلت تحول دون حضور مرموق للغة العربية في شبكة الإنترنت. فإن معظم مستخدمي الإنترنت من العرب (88%) يستعملون الإنجليزية كلغة ثانية، مع ما بينهم من تفاوت في درجة إتقانها، وإن كانت هذه الإحصائية لا تأخذ بعين الاعتبار مستخدمي الشبكة من المغرب العربي الذين تبلغ نسبتهم 8,1% من المستخدمين العرب، فتكون على ذلك نسبة اللغة الإنجليزية كلغة ثانية على الإنترنت في البلدان العربية 80%، ونسبة اللغة الفرنسية 10%، واللغات الأخرى 10%<sup>(1)</sup>.

أما عن توظيف اللغة العربية في أوساط مستخدمي الشبكة من الناطقين بها فتكتنفه الكثير من الشوائب التي تحد من فاعليته وتطمس مضامينه الحضارية.

وبهذا الشأن حذرت دراسة تحت عنوان «ثقافة الشباب العربي» أعدتها المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية بالقاهرة من ظهور «لغة موازية» يستخدمها الشباب العربي في محادثاتهم عبر الإنترنت، تهدد مصير اللغة العربية في الحياة اليومية لهؤلاء الشباب، وتلقي بظلال سلبية على ثقافة وسلوك الشباب العربي بشكل عام.

واستقت الدراسة نتائجها بالاستناد إلى شريحة عشوائية من الشباب الذين تتراوح أعمارهم ما بين 15 و35 عاما، وقد رصدت وجود تأثيرات واضحة للإنترنت على مفردات اللغة المتداولة بين الشباب على المواقع والمدونات الإلكترونية وغرف الحوار والمحادثة.

وأوضح الدكتور علي صلاح محمود الذي أعد الدراسة أن حروف لغة الضاد تحولت إلى رموز وأرقام وباتت الحاء «7»، والهمزة «2»، والعين «3»، وكلمة حوار تكتب «7ewar»، وكلمة سعاد تكتب «so3ad»... الخ<sup>(2)</sup>.

ويضيف الأستاذ شاكر لعبيبي - بهذا الصدد - منحيا على ما اعتبره «تهافت اللغة العربية على شبكة الإنترنت» في قوله: «إنهم يكتبون العربية بالحروف اللاتينية، متوصلين إلى كتابة خاصة جدا لأنها لا تعنى بالحركات وبالتشكيل وبدرجة أقل بحروف العلة، متوصلين كذلك إلى سوء تفاهمات لا تحمد عقباه، وإلى فقر لغوي فظيع بسبب أنهم يتجنبون المعقد من الكلمات أو المحتشد بالحركات منها التي يمكنها تغيير المعنى المراد»<sup>(3)</sup>. ويسوق - بدوره - أمثلة عن هذا النشاط في التعبير انتخبها من أحد المواقع الشبابية:

1- بشار عباس، العرب إنترنت: الجوانب الاجتماعية والاقتصادية،

<http://www.arabcin.net/arabiaall/studies/arabandinternet.htm>

2- محمود جمعة، مفردات لغة الإنترنت تهدد اللغة العربية،

<http://www.aljazeera.net/News/archive/archive?ArchiveId=1075505>

3- شاكر لعبيبي، تهافت اللغة العربية على شبكة الإنترنت،

<http://www.arabesque-international.com/almajala/ar/kitab540622>.

Ya nas 5alooni و El-ghayeb el-7ather أي الغائب الحاضر، و Kelam 3al waraq أي كلام على ورق، و أي يا ناس خلوني، ... الخ.

ولئن كان نزوع الشباب إلى استحداث لغة تواصل موازية يفسّر -لدى البعض- بوجود شعور بالاغتراب لديهم، يدفعهم إلى التمرد على النظام الاجتماعي القائم وتكوين عالمهم الخاص بعيدا عن قيود الآباء، أو أنهم يلجؤون إلى هذه اللغة كقناع يضعونه في مواجهة الآخرين، فإن هذه الظاهرة الملفتة على ما تمثله من إزدراء بلغة الضاد فإنها -مع ذلك- لا تصور سوى مشهد محدود من أزمة اللغة العربية على شبكة الإنترنت.

إن من بين أكثر المشكلات إلحاحا فيما يتصل بحضور اللغة العربية والتعاطي بها على الشبكة العالمية مشكلة «المصطلح»، فمن دون شك أن اللغة العربية لا يسعها الصمود إلا بصعوبة أمام التراكم المتفاقم للمصطلحات اللصيقة بمشكلات الاتصال الجديد التي تطرحها اليوم شبكة الإنترنت.

ولكي لا نبقى في إطار العمومي والتجريدي ولكي نعطي الأمثلة الواقعية، وما أكثرها في حقل مصطلحات الإنترنت، فإن مسحاً سريعاً لغالبية المواقع العربية سيضعنا أمام حقيقة وهي أن المشرفين على تلك المواقع تملكهم الحيرة ويتخبطون بالعجز المطلق وهم يواجهون أمرين<sup>(1)</sup>:

**أولاً:** إنهم لا يعرفون كيف يترجمون المصطلحات والمفردات حتى مع فرضية معرفتهم لمعانيها الدقيقة. ففي الكثير من المواقع العربية نقرأ التالي: (ووتشات رووم، بنرات، برامج البينت شوب، والاتش تي أم أل، والفجول بيسك، وفوتوشوب، وفلاش، وجافا، كروت أغاني، وسكربتات للنتشات، والجافا سكربت، وكوب 2008، موبايل ايجبت، ومحرك بحث وب توب، ومصمم بتقنية الفلاش، وعلي فور كوم، وماسنجر)، أية لغة هذه؟ هل يتعلق الأمر باللغة العربية أم بلغة أخرى نجهلها؟

**ثانياً:** إننا نتوقف كذلك أمام الضعف اللغوي المطبق الذي تعاني منه تلك المواقع، ليس فحسب لجهة ترجمة المصطلح، ولكن كذلك لجهة السيطرة على لغتها الأم، إذ ترتكب هذه المواقع أخطاء جسيمة، أو تمررها في ثنايا نصوصها، وبعضها يندى لها الجبين، إننا نقرأ -مثلاً- في أحد المواقع عبارة (مواقع موختلفة) بالواو وليس بالضممة، ونقرأ في موقع ثان (دايم ياخذون بيظها) وليس بيضها، وفي موقع آخر نرى (مكتابة) بالتاء المدورة وليس مكتبات!!

والواقع لو أن الأمر كان مقتصرًا على قضية ترجمة المصطلح التي يعلق عليها الكثيرون الأمل في انتشار اللغة العربية من مآزقها على الشبكة، لكان الأمر متاحًا ميسورًا، فبين أيدينا

1- شاكر لعبيبي، تهافت اللغة العربية على شبكة الإنترنت،

مقترحات هادفة لتفعيل آلية الترجمة في تعريب اصطلاحات العلوم والمعارف، فلا تخرج المصطلحات التي يمكن أن نواجهها في استعمالنا اليومية عن ثلاث مجموعات<sup>(1)</sup>:

**أولاً:** مصطلح قديم استعملته كتب التراث العلمي واللغوي العربي، له لفظ نجهله فيحسن أن نحیی هذا اللفظ ونشره بين الناس، إلا إذا جرت الألسن باصطلاح آخر أفضل منه. ومن هذه المصطلحات الكثير من أسماء النباتات والحيوانات والأمراض وغيرها.

**ثانياً:** مصطلح جديد شاع استعماله في ثلاث لغات شائعة مثل الإنجليزية والفرنسية والألمانية، فيحسن استعماله كمصطلح عالمي فنأخذه بذاته ونترك اللسان العربي أن يحوِّره مع الزمن إلى صيغة ملائمة، وينضوي تحت هذا معظم المصطلحات الطبية الحديثة وأسماء العقاقير والأجهزة العلمية ووحدات القياس مثل المتر، والترمومتر، أجهزة اختراعات واسعة الانتشار مثل تليفزيون، فاكس، تلغراف، تيليكس،... وغيرها.

**ثالثاً:** مصطلح جديد لا يحظى بمثل ذلك الاتفاق في اللغات الأكثر شيوعاً، نبحت عن لفظ عربي يؤدي معناه، ثم نطرحه للاستعمال والتداول ونرصد مسيرته في المؤلفات، وعلى السنة الناس في الشارع والمدرسة والمكتب، فهو بالتأكيد سيتخذ طال الزمن أم قصر، جرساً عربياً.

لكن المشكلة تبدو أوسع من مجرد تجاوز مشكلة ترجمة المصطلحات الأجنبية. فما أكثر البدائل الاصطلاحية التي اقترحتها مجامع اللغة العربية لكن دون أن تجد من يلتفت إليها أو يعنى باستعمالها، لذلك لا غرابة إذا اتفق وأن انبرى من بين القائمين على قطاع الاتصالات في الوطن العربي من ينادي بضرورة استحداث لغة بديلة تكون مساوقة للغة الصحافة، بدعوى توفير العناء عن أجيال الناشئة مما يلقونه من عنت في تعاطيهم مع اللغة التقليدية.

وفي هذا السياق تأتي دعوة رئيس مفوضي هيئة تنظيم قطاع الاتصالات في الأردن الدكتور أحمد حياصات إلى إعادة بناء معاجم لغوية جديدة تكون صالحة لاستعمال الشبكة العنكبوتية، وتعتمد تصنيف عمر المفردة وتاريخ دخولها واختيار المناسب في المعنى والشكل وفرزه لمحتوى الشبكة في لغة بديلة عن التي يجري صبها في الحياة اليومية.

وقال في ورقة عمل قدمها إلى الندوة المنعقدة حول موضوع «اللغة العربية والتقنيات الحديثة» التي نظمها مجمع اللغة العربية الأردني ضمن موسم الثقافة السادس والعشرين، إنه لا بد من إعادة تشكيل اللغة الجامدة والقديمة وتصنيعها لتقترب من العاميات، وصياغة لغة شاملة أقرب للغة الصحافة، حتى لا تهرب الأجيال من صعوبة اللفظ والرسم والقواعد وازدواجية الاستعمال بين اللفظ والتفكير وطبيعة اللغة الموروثة.

1- عبد الكاظم العبودي، تأملات في الخطاب الجامعي، الجزائر: منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، 2004، ص 67.

ودعا الدكتور حياصات إلى فك القداسة عن تصريف المفردات وإدخال مفردات جديدة، مؤكدا الحاجة لمجامع جديدة موازية تجمع بين علماء اللغة وعلماء الحاسوب ومصممي محتوى الإنترنت، ليكون الطريق سالكا في تطويع اللغة للمضمون وتطويع المضمون الجديد للغة. ويرى في ورقته التي عنوانها «اللغة العربية والشبكة العنكبوتية.. قضايا وحلول» ضرورة عدم ترك الأجيال في العراء يشكون لغتهم ويتصالحون عليها أو يتوافقون ويفرضونها بقوة فتصبح أخطأهم السارية والمستعملة هي القواعد التي لا تستطيع بعد ذلك عزلهم عنها. وحسب حياصات فمن الأهمية بمكان إرسال بعثات متخصصة للاطلاع على جهود الشعوب الأخرى في صناعة محتوى الإنترنت من لغاتهم، وكيفية تطوير اليابانية والصينية وغيرهما لمعرفة المشكلات، وكيف استطاعوا أن يواكبوا وابدعوا ويتفوقوا<sup>(1)</sup>.

وهذه الدعوة على وجاهتها، وعلى ما يمكن أن تثيره من جدل حول مستقبل اللغة العربية على شبكة الإنترنت، إلا أنه من حيث مضمونها لا يمكن عدها فكرة جديدة، فقد شهد العالم العربي منذ أواسط القرن الماضي دعوات مماثلة تنحو إلى إيجاد لغة عربية بديلة تشبه أن تكون «عامية منقحة» أو «فصحى مخففة»، اجتهد المتحمسون لها في وصف سماتها الإملائية والنحوية والصرفية، والتي ستجعل اللغة العربية - في تقديرهم - أقدر على تجاوز عيوبها، وأدعى إلى اكتساب اليسر والمرونة وسرعة الانتشار، مهونين من شتى المحاذير والتحفظات التي سجلها خصومهم<sup>(2)</sup>.

بل لم يتردد بعض الباحثين - حينها - في اقتراح نمط جديد للخط العربي يمكنهم - في تصورهم - أن يكون أكثر انسجاما ومقتضيات التطور العلمي والتكنولوجي، استنادا إلى الخصائص التي يتمتع بها والتي ترشحه لأن يسهم في تذليل كثير من الصعاب التي طالما صادفها الحرف العربي الكلاسيكي على مستوى آليات الطباعة<sup>(3)</sup>.

عدا أن هذه المشاريع والدعوات التي وصفت بالجريئة لم تلق - قديما ولا حديثا - سوى تجاوب ضعيف، ففضلا عن غياب إرادة سياسية تدعمها وترعاها، فإن التخوفات التي ما فتئ خصوم هذا التيار من المحافظين يبدونها لم يكن تجاؤها بالأمر الهين، ولعل في مقدمتها ما يمكن أن يؤدي إليه إدخال تحويرات جذرية على رسم اللغة العربية أو نحوها من قطع الصلة بينها وبين تراثها، بالإضافة إلى أن البدائل المقترحة ستفضي - لا محالة - إلى أنماط متعددة من اللغة العربية، مثلما هو الشأن مع اللغة اللاتينية واللغات الحديثة التي تفرعت عنها.

1- مختصون يعتبرون الإنترنت أخطر امتحان للغة العربية،

<http://www.aljazeera.net/NR/exeres/8BAC4176-450F-B8DA-7127702A17AF.htm>.

2- يراجع - على سبيل المثال - الجندي خليفة، نحو عربية أفضل، بيروت: دار مكتبة الحياة، د.ت.؛ ومحمد كامل حسن، اللغة العربية المعاصرة، القاهرة: دار المعارف، 1976.

3- يراجع مشروع البحث المقدم من قبل الباحث الجزائري خالد قطيش، الخط العربي وآفاق تطوره، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1986.

ويبقى السؤال المطروح ما هي أهم السبل الكفيلة بالمواءمة بين طبيعة اللغة العربية ومقتضيات التقنيات المعلوماتية على الشبكة المعلوماتية؟

لا شك أن جانبا من الحل المنشود لا يبعد عما دعت إليه الدراسة المعدة من قبل اللجنة الأومية «الإسكوا» من ضرورة أخذ مبادرة إنشاء بوابة المحتوى العربي الرقمي، والتي تتمثل في تعزيز استخدام التكنولوجيا الرقمية في تفعيل المحتوى العربي في مجالات الثقافة والأدب والتاريخ والاجتماع، وذلك في صورة إنشاء قواعد بيانات وفهارس إلكترونية عربية لتسهيل أعمال البحث والاسترجاع، الأمر الذي يسهّل الحصول على مادة المحتوى.

وتأتي هذه الدراسة في الوقت الذي برزت فيه بعض المؤشرات التي توحى بإمكان دعم حضور اللغة العربية على شبكة الإنترنت، لا شك أن أهمها الموافقة على استخدامها في كتابة عناوين المواقع، حيث وافقت هيئة (ICANN) التي تشرف على إدارة عناوين الإنترنت على المستوى العالمي، على كتابة أسماء المواقع بإحدى عشرة لغة غير لاتينية تشمل بشكل خاص اللغة العربية.

وأعلنت الهيئة التي تتخذ من كاليفورنيا مقرا لها أنها ستبدأ تجربة استخدام عناوين لمواقع على شبكة الإنترنت بإحدى عشرة لغة هي: العربية، والفارسية، والصينية المبسطة والتقليدية، والروسية، والهندوسية، واليونانية، والكورية، والعبرية، واليابانية، والتاميلية.

وسيكون بإمكان مئات ملايين مستخدمي الشبكة العالمية بهذه اللغات أن يختبروا على موقع «إيكان» إمكانية كتابة اسم الموقع بلغاتهم الأصلية بدلا من الأحرف اللاتينية.

وأوضح رئيس هيئة «إيكان» على موقع الهيئة أن هذا التغيير يعتبر الأكبر في مجال الإنترنت منذ إنشائها، مشيرا إلى أن اختيار هذه اللغات الـ11 عن غيرها، تم بناء على الطلبات التي وجهت من مستخدمي هذه اللغات إلى الهيئة.

لكن وبسبب التعقيدات التقنية والتوترات السياسية كان لابد من مضي سبع سنوات من العمل والتنسيق قبل أن تتمكن هيئة «إيكان» من بلوغ هذه النتيجة وتنفيذ قرارها بهذا الصدد الذي اتخذته منذ مطلع الألفية الثالثة، وليبدأ استخدام أحرف غير لاتينية في القسم الأول من اسم عنوان الموقع منذ العام 2003. في حين أقدمت اثنتا عشرة دولة من بينها الصين وكوريا وروسيا بوضع عناوين مواقع بلغاتها رافضة انتظار قرار هيئة «إيكان»، بل اتهمت الولايات المتحدة بالاستعمار الرقمي، وأدى هذا الأمر إلى حدوث فوضى في هذا المجال وتشابك مع هيئة «إيكان» التي تديره<sup>(1)</sup>.

1- تقرير يحذر من ندرة المحتوى العربي على الإنترنت،



إن السعي لإيجاد وجه عربي للنات هو أمر مشروع وملح على خلفية أن الحروف اللاتينية غير كافية لتمثيل الكلمات العربية، لأنها تعجز أصلاً عن تمثيل حروف عربية في منتهى الأهمية كالضاد والطاء والحاء والحاء والعين والغين والهمزة، ويعمل على تجسيد هذا المسعى منظمات دولية في طليعتها: الفريق العربي لأسماء النطاقات في جامعة الدول العربية، وفريق العمل لأسماء النطاقات العربية في لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا «إسكوا»، والاتلاف الدولي لأسماء الإنترنت المتعددة اللغة (MINC)، والاتلاف العربي لأسماء الإنترنت (AINC) .

غير أن عدة عوائق لا تزال تحول دون تحقيق النتائج المرجوة، ولعل في مقدمتها عدم اكتشاف معظم البلدان الناطقة بالعربية الدفاع عن لغتها، وعدم استعدادها في حالات –غير نادرة– لتمويل الأبحاث والمنظمات التي تعمل بهذا الصدد. أما عن المقاييس والضوابط التي ينبغي أن يخضع لها تعريب النات فينص المتابعون لقضية تعريب أسماء النطاقات<sup>(1)</sup>:

**أولاً:** يجب وضع مقاييس موحدة لتعريف مجموعة المحارف العربية المسموح استخدامها في كتابة أسماء النطاقات العربية.

**ثانياً:** ثمة ضرورة لوضع مقاييس موحدة لهيئة هيكل الأسماء العربية (شجرة أسماء الإنترنت العربية) بما في ذلك تحديد النطاقات العربية العلوية العامة – (general TLDs) (gTLDs)، والدولية (country code TLDs – ccTLDs).

وتقع مسؤولية دعم هذه المعايير وتوفيرها على المنظمات العربية، وخصوصاً منها العاملة في قطاع المعلومات والإنترنت مثل (الاتلاف العربي لأسماء الإنترنت) وجامعة الدول العربية. ومن المهم وضع المقاييس والتوصيات من قبل جهات محايدة، وعدم تركها للجهات التي تملك مصالح خاصة والتي عادة ما تضع حلولاً خاصة وغير مفتوحة. أما جانب تحديد النطاقات العربية والخوادم (Servers) فهو من اختصاص الجهات الرسمية على الإنترنت المسؤولة عن إصدار المقاييس وأنظمة أسماء النطاق الدولي مثل (مجموعة عمل الإنترنت الهندسية (IETF)، وشركة الإنترنت للأسماء والأرقام المخصصة (ICANN) المعينة من حكومة الولايات المتحدة.

1- إبراهيم الماجد، سيطرة اللغة الإنجليزية على معظم مواقع الإنترنت في العالم،

على الرغم من أن اللغة العربية قد أحرزت في عصرنا الحاضر حضورا متميزا في مختلف وسائل الإعلام المكتوبة والمسموعة والمرئية<sup>(1)</sup>، إلا أن التحديات التي لا تزال تواجهها على مستوى شبكة الإنترنت تجعل العبء الواقع على عاتق الناطقين بلغة الضاد ثقيلا في سبيل النهوض بها وتأكيد حضورها في الشبكة العالمية، فإذا كانت متطلبات التحديث تستدعي من المثقفين العرب نبذ خيار الانغلاق في وجه الثقافات واللغات الأخرى، إلا أن مخاطر الاختراق الثقافي تحت شعار تحديث الثقافة العربية أو عصرنه اللغة العربية، من شأنها أن تهدد بطمس هويتنا بل وإلغاء كينونتنا، ما يعني أن عملية التحديث ينبغي أن تأخذ بعين الاعتبار خصوصية اللغة العربية والتراث الحضاري الذي تستمد منه، في نطاق معادلة تسمح بربط الحاضر بالماضي في اتجاه المستقبل.

---

1- يراجع مجموعة الأبحاث التي قدمت في إطار يوم دراسي بعنوان: « دور وسائل الإعلام في نشر اللغة العربية وترقيتها»، من تنظيم المجلس الأعلى للغة العربية بالجزائر، بتاريخ: 15/07/2002، الجزائر: منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، 2004.